

من شعر الشباب

الطائر السجين

للأستاذ محمود الخفيف

راسف في القيد موصول الأنين
 تلمح الحسيرة في نظرته
 وترى الثبيرة في إذعانه
 ناسل الريش نجيل شاحب
 ساهم طوراً وطوراً راقص
 سائل عن ذنبه في حسرة
 نأخ في يأسه ملتمس
 يحسب الراني إليه مشفقاً
 فيرجى العوث في إقباله
 فاذا مر به في غلظة
 يتنى الموت في محتفه
 وإذا أبصر سرباً عابراً
 هز للطير جناحيه كما
 نسي القضايات في لطفه
 رده السقف سريعاً فهوى
 وكما ريش جناحيه دم
 وإذا غنى لديه طائر
 بلغت لوعته غايتها
 يعرف الحزون أقصى حزنه
 أيها العاني برغى أن أرى
 أيها الطائر مالي حيلة
 حسبوا أنك فيهم ناعم
 أولاً تسمى للسهم آمناً
 قفص تصدح فيه سالماً
 وصحاف وشراب طاهر
 قسا لو حاسبوا أنفسهم
 أين هذا القيد من حرية

مطرق الهامة في يأس حزين
 نظرة اللوعة والغليظ الدفين
 وهو بالأذعان من قبل ضنين
 ذابل المقلبة محزون الجبين
 رقصة الموتى بين المرتقين
 وسكوت هو كالنطق مبين
 رحمة الغادين بعد الرائحين
 يعرف الرافة بالمستضعفين
 ولقد يرجى مع اليأس اليقين
 وجمود عاد مكروب الحنين
 ضجعة الموت خلاص اليائسين
 وهو في السجن رهين مستكين
 جزر الأغلال في الأسر سجين
 ومضى يسبح بين السابحين
 طارف العينين مكتوم الأنين
 من جراح الصدر أو نضح الوتين
 لم يذق قبل عذاب الراسفين
 وتوالى النوح والدمع السخين
 حين يمسي في قبيل ضاحكين
 ما تلاقى من عذاب وشجون
 ليت من صادوك يوماً يشفقون
 أولاً تأكل مما يأكلون ؟
 وترى الأحسان فيما يصنعون ؟
 أين من زينته سود الوكون
 وهدوء لم ينله المترفون
 لمضوا عن ذنبهم يستغفرون
 هي أحلى لك مما يصفون

يديره بعض أشراف الروس الذين هاجروا من بلادهم على أثر قيام النظام الشيوعي في روسيا؛ وكان المحل غاصاً بالأجانب والفرنسيين على السواء الذين أتوا ليقبلوا السنة القادمة بين المرح والسرور عساها تأتي لهم بالسعادة...؟!!

جلسنا في البار الذي كان مرتفعاً حتى نستطيع أن نشرف على الرقص بأجمه... ثم شاهدت بعض أسدقائي من المصريين جالسين بالقرب من حطبة الرقص، فانتقلت إلى مائدتهم لتحييتهم... ولكن لم يمض زمن طويل على وجودي معهم حتى سمنا جلبة قوية آتية من جهة البار، فذهبت لفورى إلى هناك فاذا بأصدقائي الأسبان يتشاجرون مع بعض الفتية الفرنسيين، وقد تمكن الحاضرون من تفريقهم بعد جهد كبير دون الالتجاء إلى البوليس... أما سبب المركة فكان نانيت والمحرك الأول هو مونيوت!

غازل شاب فرنسي جميل نانيت، ولكن مونيوت لم يفعل شيئاً وقتئذ برغم ملاحظته للأمر، وذلك عملاً بعبادته السلمية وتنبلاً على الغيرة الرذولة! ولكن مونيوت المسكين لم يطق صبراً حينما شاهد نانيت تنسم بدورها لمازلهما، فأقلت منه جواد الغيرة الجامح... فأمسك مونيوت بكرسي وقذف به الشاب الفرنسي عندئذ هب بعض الفرنسيين الحاضرين للدفاع عن مواطنهم، وكان بغض الفرنسيين للأجانب شديداً في ذلك العهد، فهب الأسبان بطبيعة الحال للدفاع عن مونيوت

انتقلنا بعد ذلك إلى صيدلية ضمدت فيها الجراح وأمهها جرح بليغ في شفة مونيوت السفلى، إذ كنا عازمين على السهر إلى آخر الليل حتى لاستقبال السنة الجديدة بمثل هذا الحادث المكدر... ثم قصفتنا طويلاً في أحياء باريس المختلفة

سألت مونيوت ونحن في طريق العودة إلى الفندق ألا يزال ينكر الغيرة ولا يؤمن بدمه الشرق العربي؟ فأوما برأسه اعترافاً بهزيمته أمام الغيرة، وبما يخالط دمه الإسباني من دم عربي حر...

واكتفيت بهذا الإيماء، فإن الكلام كان يؤله، لأن فيه لا يزال دامياً، ولعل قلب مونيوت المسكين كان أدنى من فه!...
 كرتة ابيه هاني
 ميسن شرق

تجدد القسوة فيما أحكموا
وتعاف الضيم في نعمتهم
وترى الشهد لسيهم علقا
رُبَّ يوم عضك الجوع به
أين ما تلقاه في أغلالهم
وقضاء كنت فيه مطلقاً
وطعام لم يكن ذا غصة
أترى القضاة في قسوتها

ومعاني الظلم فيما يدعون
ولو أسطمت تخيرت المنون
وهوعن غيهم لا يرجعون
كان أشهى لك مما يذلون
من ظلال كنت فيها وعيون؟
ومقيل لك في وكر مصوف
لم يكدره لديك الطاعمون
كثير العشب وأخضر القصون؟

ورمانا بيننا الفادرين
فوقنا دونها مستبلين
وسقطنا عشرات ومثين
واحتشدنا حوله مستشهدين
وتراحنا عليها مقسمين
بالخيليين أو باللاعبين
نذر الرجفة للمستهزئين
ومشوا نحو الناي طائعين
من بنينا السابقين الأولين
فأتوا غير أنهم منكفئين
ولئن طال حديث المرجفين
بالذي يرهب بأس المعتدين
بشوها في غد مستأنفين

جرب المحتل فينا مكره
وأنى الثورة من مقتلها
فرمانا بلطى من ناره
واقفدينا الحق في هودجه
ورفعنا فوقنا رايته
ورأى الغاصب أنا لم نكن
ضاعت الأنفس حيناً وبدت
والتقى الأشبال في غضبتهم
أيقظوا الثورة لولا حكمة
أفسدوا حديد المحيطين بهم
قسماً ما أجلها خشية
ليس من يذل طوعاً دمه
كنت فيهم، فإن لم يتبها

حنين إلى الوطن

للشاعر الحجازي أبي يعرب المدني

ياعدو الأسر في فطرته
انت تأملت لما تلقى به
كنت في جوك حراً آمناً
قتل الأنسان ما أظلمه
يكره الظلم إذا ما مسه
يتحدى الطير في أجوائها
أو لم يكف ضحايا بغيه
يا أسيراً ينرف اللعع دما
كم سجين بات يكي حظه
هذه الدنيا لعمري قفص
قد قرأنا الظلم في غابرها
فكرهناه ونددنا به
أولا نمرح في أصفاده
وإذا الناس على فطرته
وإذا العذل مراب لامع
قصبها الشرق وانظر كم ترى
اسأل الودعي عن محتله
وأذكر الهند فني محتنها
دخل السجن بريئاً شيخها
حمل السب على أسقامه
ويعيناً لو نسوا أطعامهم
وكأين في الوري من آية
يعرف الأغلال من كلبها

يا طليقات في القيد رهين
لن ترام بك يوماً حافين
قلقتك شباك الصائدين
دأبه العدوان والغدر المين
وهو إن يأمنه شر الظالمين
ويصيد الوحش في النار الكنين
من يتبه الوداعين الآمين؟
لست في بلواك معدوم القرين
مثلنا تكي، ويكي الناظرين
لبنها العزل المستضعفين
في فتوح الناصيين الناهيين
وبرثنا من ضلال الغابرين
ونراه اليوم في المستعمرين؟
ولئن راق خيال الواهمين
طالماً يتبنا به منخدعين
فيه من بني ومن حكم لعين
وفلسطين عن المقتضين
حجة تسخ قول المبطلين
ساخراً من باطل المستكبرين
وكفاه لو دروا عبه السنين
لجنوا بين يديه نادمين
ويمرون عليها معرضين!
وعرفناها كراماً صابرين

أحن الى ذكريات الحجاز
أحن اليه حنين الحما
إذا هب من جانبه النسيم
يرفرف روي على ساحليه
وما ذبل الوجد حتى يحف
ألا ياسقى الله أرض الحجاز
ويا حذا أن يفيق الحجاز
إذا تاب تابت جميع البلاد
يقال تباشيره أقبلت
وأنى له أمل أن يفيق
وما ارتبت حتى رأيت الزمان
وغيري إذا ازور عنه النى
أنانى تبسم تحت القطوب
وأطلب حتى يجد الحسام
الى أن تلين قناة الزمان

حنين العظيم الى ظمئه
م اذا ما تغرب عن وكره
تروحت دنياى في نشره
فيغترف الشعر من بحره
لسان القصائد عن ذكره
بوطفاء تغدق في قطره
فيا طال ما نام في سكره
وسارت الى المجد في أثره
طلانها الغر في فجره
وقد ينس الناس من أمره؟
يسؤل لى اليأس من مكره
تشفع بالدمع في عذره
إذا ما تدمرت من شره
إذا نام ذو الثأر عن وتره
ويعدل إذ ذاك عن جوره

لويدجى بيراندللو

LUIGI PIRANDELLO

ساحب جائزة نوبل لعام ١٩٣٤



منح الكاتب الايطالى
بيراندللو جائزة نوبل للآداب،
بجاء ذلك القرار برهاناً
جديداً قوياً على خطر الدور
التجديدى الذى أداه بيراندللو
فى تطور المسرح الايطالى
المعاصر

فقد كان المسرح الايطالى منذ عام ١٨٧٠ حتى الحرب العالمية
يعانى تدهوراً شديداً حتى دفع ذلك الناقد بنجامان كرميو الى أن
يعتبر المسرح الايطالى أثناء هذه الفترة الطويلة خارجاً عن دائرة
الأدب الصحيح . والواقع أن من العسير أن يشعر الانسان بوجود
فن مسرحى فى ايطاليا خلال نصف القرن الذى سبق الحرب
المعظمى إلا بأعمال الكاتب الكبير جيريل دانوزيو ، وبعض
أعمال عدد من الكتاب مثل جيا كوزا Giacosa وبراجا Praga
وبراكو Bracco وسمبلى Sem Benelli

لم يكن التأليف المسرحى ضعيفاً حُسب ، بل إن محاولات
الكتاب الخائرة كانت تعيش كلاً على الآداب الأجنبية ، وتمعن
فى تقليد الكتاب الفرنسيين ، وأخصهم دوماس الصغير وأوجيبه ،
ثم الكتاب الروس والكاتب النرويجى ايسن Ibsen فيما بعد
وكان المسرح الايطالى فى هذه الفترة من العبودية ، بحيث
كان يتغير بتغير العوامل المؤثرة فيه . فعندما قوى المسرح الطبيعى
théâtre naturaliste فى فرنسا ، لقي ذلك التغير صدها السريع فى
المسرح الايطالى فسادت روح الواقعية Verisme أعمال المؤلفين ،
وكانت هذه الروح من القوة بحيث تشبه الثورة على فن دوماس
وأوجيبه اللذين كانا يطبعان المسرح الايطالى بطابعهما حتى
ذلك الوقت

على أن التحرر من سيادة فن دوماس وأوجيبه لم يكن إلا
بنقل السيادة من يد الى أخرى ، وكانت هذه اليد هى فن ايسن

الذى ظل ينفذ المسرح الواقعى الايطالى بمشاكله التى يعالجها ،
وبمواقف أمثاله حتى أوائل الحرب الماضية

كان للمسرح الواقعى بعض القوة ، إلا أن تكرار معالجة
المشاكل التى عالجها ايسن فى قصصه خلق نوعاً من الملل الشديد
فقامت محاولات جديدة لبناء مسرح شعرى théâtre poétique كان

من زعمائه قبل الحرب سمبلى ، وبعد الحرب أركول مورسلى
Morselli (١٨٨٢ - ١٩٢١) . على أن هذا المسرح أيضاً لم يؤد
الى الغرض المنشود ، لأنه بالغ فى روما نتيكته حتى كانت قصصه
أشبه بالأساطير القديمة ، وكان أظهر عوامل الضعف فيه انطفاء
الأسلوب وخطأ التحليل . لذا ظل الرجاء مقفولاً على طبقة أخرى
من الكتاب حتى لاحت شمس النهضة الجديدة على يد (المسرح
الساخر) théâtre grotesque الذى كانت فكرته نواة أدب بيراندللو ،
فاليه يرجع الفضل الأول فى تحرير القصة المسرحية الايطالية مما
يسمى الفكرة التصويرية préjugé photographique التى خلقها
النظرة الواقعية والرجوع بالقصة الى معالجة الموضوعات وتحليل
المواطن والنزعات الانسانية بطريقة أكثر حرية وانطلاقاً .
طريقة تقوم على أساس من الدعابة والسخرية

وجاء بعد ذلك بيراندللو فاستطاع ببقرته أن يبني على تراث
(المسرح الساخر) فلسفة خاصة هى وليدة تجاربه فى الحياة ،
وآلامه النفسية ، وقراءاته الواسعة . وأن يركز هذه الفلسفة فى
مذهب فنى عرف باسم (مذهب الدعابة) humorisms أو باسم
(مذهب بيراندللو) Pirandellisme الذى رفع به مسرح بلاده
بعد انحطاط نيف على نصف قرن كامل

لقد بلغ بيراندللو الآن سن الشيخوخة ، فى شهر يونيو
الماضى أتم السابعة والستين . وقد ابتدأ الكتابة وهو فى
العشرين من عمره . وكان إنتاجه من الغزارة بحيث أنه كتب إلى
الآن أربعاًة أقصوصة ، وعشر قصص ، وثلاثين رواية
مسرحية ! ومع كل ذلك كان اسمه منذ عشرة أعوام يكاد
يكون مجهولاً فى عالم الآداب ! على أن بيراندللو قد استطاع فى
الأعوام الأخيرة - بفنه المسرحى على الخصوص - أن يشق
طريقه الى المجد ، ويكون له أتباعاً فى أوروبا بأسرها . وأن ينال
أخيراً أعظم الجوائز الأدبية فى العالم أجمع

* * *

فيها . فقد كان بيراندللو في البداية يلجأ إلى الدعابة لإجابة لنداء طبيعته الساخرة . لكنه اقتصر فيما بعد - وخصوصاً في مسرحه - على اختيار الموضوعات التي تثير حقاً سخيرة الرء ودعابته . ثم يجعل بعد ذلك من هذه الموضوعات مجالاً واسماً لأطفاله ظمته الطبيعي في حب الدعابة . وقد اتفق النقاد على أن عقيرة بيراندللو هي من مهارته الفائقة في حسن اختيار هذه الموضوعات وتوخي الصدق فيها

ويجب أن نلاحظ أن رواية بيراندللو لاتصلها بالرواية الهزلية صلة ؛ ذلك أن الناحية النقدية هي النرض الأسمى من الرواية ، فهي لم توضع لتبث الضحك والمرح الى نفوس المشاهدين كما هو الحال في الرواية الهزلية ، بل لتكشف لهم بطريقة تحليلية لاذعة عن حقيقة الطبيعة البشرية ونواحي الصراع بينها وبين تقاليد المجتمع وموجباته . وقد كتب بيراندللو عام ١٩٢٠ يشرح ذلك قال :

« إنني أعتقد أن الحياة مهزلة محزنة . لأننا نرى في داخلنا دافعاً خفياً لا ندري ضيقه يدفعنا الى أن نتخذ أنفسنا على الدوام ، فنخلق لنا شخصيات وأفكاراً مختلف باختلاف كل فرد . ثم لانلبث أن يبدو لنا أن ما فعلنا ليس إلا وهماً وخديعة . إن فني ممتلئ بالشفقة الحارة على أولئك الذين يخذعون أنفسهم . على أنني لأستطيع أن أمنع نفسي من أن ألحق بهذه الشفقة سخيرة قاسية من الأقدار التي تفرض على الانسان فرضاً هذا الفس والحديعة »

وفن بيراندللو يعالج مشكلة من أكبر مشاكل الطبيعة البشرية . تلك هي مشكلة (الشخصية) ؛ فكم ينتاب شخصياتنا كل يوم من التغير والتقلب ، وكم يعاني الانسان في علاقته بسائر الناس الذين يختلف بعضهم عن بعض في المادات والطباع ، فيرى الرء نفسه مرغماً أن يلبس مع كل فرد ولكل حادث ولكل زمن شخصية جديدة حتى يستطيع الحياة في هذا العالم . فيبراندللو حين معالجته لمشكلة الشخصية تراه يقارن بين طبيعة الانسان وما تمليه عليه مقتضيات البيئة ومظاهر الحياة وبين ما يتبع ذلك من صراع ، وما يتخلل ذلك الصراع من زياة الحياة الانسانية وصفاتها

يريد بيراندللو أن لكل انسان شخصيتين كما متين فيه ، هما

ولد بيراندللو في بلدة أجريجانتى Agrigente بجزيرة صقلية في اليوم الثامن والعشرين من شهر يونيو عام ١٨٦٧ . وعند ماشب درس الأدب في روما . ثم سافر إلى ألمانيا حيث حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة بن Bonn ، ولما عاد إلى بلاده عين أستاذاً في (المدرسة العليا للبنات) روما ، وبقى فيها أربعة وعشرين عاماً من عام ١٨٩٧ إلى عام ١٩٢١

ابتدأ بيراندللو حياته الأدبية قصصياً يكتب القصص الطويلة والقصيرة ، ولكنه تحول فيما بعد إلى الكتابة المسرحية فلقى عن طريقها سبيله إلى الشهرة العالمية . وقد كتب بيراندللو من القصص الطويلة قصة Feu Mathias Pascal (١٩٠٤) و Son mari (١٩١١) و On tourne (١٩٢٤) و Un, personne, cent mille (١٩٢٦) وغيرها . أما قصصه القصيرة فإنها تظهر تدريجياً مجموعة تحت عنوان رئيسي ثابت هو (حكايات لعام) Nouvelles pour un an وأشهر هذه المجموعات Innocentes و Livret Rouge و Vieille Sicile

أما الروايات المسرحية فقد ابتدأ بيراندللو الكتابة فيها عام ١٩١٢ ، فكتب رواية Le devoir du médecin و Citrons de Sicile و L'étiau ثم كتب La raison des autres (١٩١٣) ثم Le bonnet de fidu (١٩١٤) . على أن هذه الروايات كانت في الواقع بمثابة الخطوات الأولى لفنه الذي لم يزدهر إلا ابتداء من عام ١٩١٧ حين كتب رواية Chacun sa vérité . وتوالت بعد هذه الرواية رواياته المسرحية الرائعة التي أشهرها Le plaisir d'être honnête (١٩١٨) و L'homme, la bête et la vertu و La greffe و Tout Comme avant, mieux qu' avant (١٩١٩) و Six personnages enquète d'auteur (١٩٢١) و La vie que و Vêtir ceux qui sont nus (١٩٢٢) و Henri IV (١٩٢٢) و je l'ai donnée (١٩٢٣) و Diane et la Tuda (١٩٢٦) و L' Amie des femmes (١٩٢٧) الخ

كان أظهر ما يميز فن بيراندللو منذ قصصه الأولى ميله إلى الدعابة ، يسمي إليها بفرزته كما استطاع إلى ذلك سبيلاً . على أن فكرة بيراندللو عن الدعابة قد تطورت وتحدت بتحوله إلى المسرح واهتمامه على الأخص بكتابة الروايات المسرحية ونوعه

أبدًا في تناقض مستمر وحرب دائمة

أولاهما : (حيوانيته) أى شخصيته الطبيعية بفرائرها وشهواتها

وثانيتها (انسانيته) أى شخصيته الاجتماعية التى تحتم عليه أن يخضع للتقاليد والأوضاع والمبادئ الحامدة ، وكل ما اسطرح المجتمع على تعجيدته وتقديسه

ويرى بيراندللو أيضاً أن الفرد يعتبر في حالته الطبيعية حين يتبع غرائزه وشهواته و (حيوانيته) ، فان خالف ذلك وحاول أن يكون (انساناً) يتقيد بنظم مخصوصة ، ويخضع تصرفاته لتقواعد مرعية ، فهو في نظره قد خرج على طبيعته ، وأوقف سير (حياته الحقيقية) ليدخل (حياته الوهمية) التى يتصور أنها الحياة الحقيقية وهنا يجب أن نتساءل : ما الذى رغم الإنسان أن يتنقل من (حياته الحقيقية) الى (حياته الوهمية) أو من (حيوانيته) الى (انسانيته) ؟

إنه الضمير . الضمير في نظر بيراندللو هو الذى يفرق بين الانسان والحيوان ، وبين الانسان والنبات . الضمير الذى يولد معنا يوم ميلادنا ، ويصاحبنا حتى الموت هو الذى يفسر حياتنا . هو الذى يقيدنا بالأوضاع ، ويخضعها لناموس الخطأ والصواب . ولكن هل استطاع الضمير أن يكبح غرائز الانسان وشهواته ويعنمها من الظهور والانفجار بين حين وآخر ؟ لا . لم يستطع الضمير ذلك . فحيوانية الانسان لا تزال كاملة فيه تنفس الخروج كلما وجدت الفرصة المناسبة . وكثيراً ما تستبد بباحها وتميمه وتسيره في الطريق الذى تشاء . ولذا يرى بيراندللو أن كل شقاء الانسان النفسى إنما هو وليد وجود الضمير . فقد أراد الضمير أن يكبل الطبيعة الانسانية بسلاسل التقاليد والأوضاع الاجتماعية ، فيما الضمير لا يعرف التقاليد ، ولا يخضع للأوضاع . فلا الضمير إذاً استطاع أن يبيت (حيوانية) الفرد فنسود (انسانيته) على الدوام ، ولا هو سمح لهذه الحيوانية أن تتحقق وفق هواها ليحيا الانسان (حياته الحقيقية) . وكانت نتيجة ذلك نشوء هذا الكفاح النائم بين شخصية الانسان الطبيعية وشخصيته الاجتماعية ، أى بين حيوانيته وانسانيته

هذا الكفاح القاسى بين الشخصيتين الكائنتين في كل منا هو الذى يخلق الهم المترج بالابتسام ، والتشاؤم المترج بالسخرية ، وذلك هو أظهر ما يميز فن بيراندللو وطبعه

بطابع خاص . على أن هذا الطابع الخاص لم يمنه من أن يكون ملتحق عدة تيارات فكرية كان لها تأثير كبير في تفكيره . فقراءة شخصيات القصص تذكرنا بقصص الكاتب الروسى دستوفسكى والكاتب النرويجى إبسن . وطريقة تحليل نفسيات الأبطال والبطلات المضطربين الحائرين بين الحقيقة والخيال تبين لنا بأجلى بيان الأثر العظيم لنظريات العالم النفسى فرويد عن (اللاشعور) أو ما يسمونه (العقل الباطن) ، والعالم انشتين عن (النسبية) ، والفيلسوف برجسون عن (الحركة) ؛ كذلك فيها كثير من (ذاتية) الكاتب القصصى مارسل پروست

على أن هذا الكفاح يختلف نوعه في نظر بيراندللو عند الرجل والمرأة . فالرجل تنقلب عليه (شخصيته الاجتماعية) . وهو لذلك يحاول جهده أن ينظم حياته ويخضعها قدر الطاقة لأوضاع المجتمع . أما المرأة فتتقلب عليها (شخصيتها الطبيعية) وهى لذلك أقل من الرجل قدرة على سيادة نفسها وتقيد غرائزها وميولها . على أن هذا الاستعداد لدى كل من الرجل والمرأة هو عند بيراندللو أمر نسبي ومؤقت . فالرجل لا يستطيع أن يتمتع (شخصيته الحقيقية) من أن تحطم أحياناً القالب الاجتماعى الذى وضع نفسه فيه كما في قصتى (شهوة آشرف) *Volupté de l'honneur* 1° و (هنرى الرابع) *Henri IV* . وكذلك المرأة التى تسيرها طبيعتها تود من وقت الى آخر أن تكبح جماح عواطفها وشهواتها كما في قصة : *Vêtir ceux que sont nus*

فأزمة بيراندللو المسرحية تحدث عند اصطدام شخصيته كل فرد ، وهى تختلف — على ضوء ما ذكرنا — عند أبطال قصصه (أى الرجال) عنها عند بطلاته (أى النساء) . فالأزمة تحدث عند الأبطال — وهم كما سبق يخلصون للوضع الاجتماعى — إما حين يظهر لهم بغاة أنهم يجيئون (حياة وهمية) على خلاف ما كانوا يتصورون ، حياة تخالف كل ما جيلت عليه (شخصيتهم الحقيقية) ، وإما حين تنفجر هذه الشخصية الحقيقية مرة واحدة وتخرجهم عن الوضع التقليدى الذى كانوا يجيئون فيه . . . أما الأزمة عند البطلات فبالعكس تحدث حين يرين أنفسهن مرغمات على الخضوع لوضع مخصوص أو فكرة مخصوصة كما في قصة :

Comme avant, mieux qu' avant حيث ترى بطلة القصة مضطرة